الإنجيل .

كتاب أنزله ا - سبحانه وتعالى - على عيسى بن مريم - عليهما السلام .

وذكر في (المواهب) : أنه أنزل باللغة السريانية وقرئ على : سبع عشرة لغة .

وفي (البخاري) في قصة ورقة بن نوفل ما يدل على أنه كان بالعبرانية .

وعن وهب بن منبه : أنزل الإنجيل على عيسى - عليه السلام - لثلاث عشرة ليلة من رمضان على ما في (الكشاف) .

وقيل : لثمان عشرة ليلة خلت منه بعد الزبور بألف عام ومائتي عام .

واختلف في : أنه هل نسخ حكم التوراة ؟ فقيل : إن عيسى - عليه السلام - لم يكن صاحب شريعة لما جاء لتبديل شرع موسى - عليه السلام - بل لتكميله .

لكن في (أنوار التنزيل) : ما يدل على أن شرعه ناسخ لشرع موسى - عليه السلام - لأنه أتى بما لم يأته موسى - عليه السلام .

وأول الإنجيل : (باسم الأب والابن . . . الخ) .

والذي بأيديهم : إنما هو سيرة المسيح جمعها أربعة من أصحابه وهم : .

متى .

ولوقا .

ومارقوس .

ويوحنا .

قال صاحب (تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب) : وهؤلاء الذين أفسدوا دين عيسى - عليه السلام - وزادوا ونقصوا وليسوا من الحواريين الذين أثنى ا - تعالى - عليهم في القرآن .

أما متى : فما أدرك عيسى ولا رآه قط إلا في العام الذي رفعه ا - تعالى - إليه وبعد أن رفع كتب متى الإنجيل بخطه في مدينة الإسكندرية وأخبر فيه بمولد عيسى - عليه السلام - وسيرته وغيره لم يذكر ما ذكره .

وأما لوقا : فلم يدرك عيسى - عليه السلام - ولا رآه البتة وإنما تنصر بعده على يد بولص معرب : باولوس الإسرائيلي وهو أيضا لم يدرك عيسى - عليه السلام - بل تنصر على يد أنانيا .

وأما ماركوس : فما رأى عيسى - عليه السلام - قط وكان تنصره بعد الرفع وتنصر على يد

بترو الحواري وأخذ عنه الإنجيل بمدينة رومة وخالف أصحابه الثلاثة في مسائل جمة .

وأما يوحنا : فهو ابن خالة عيسى - عليه السلام - وزعم النصارى : أن عيسى - عليه السلام - حضر عرس يوحنا وأراه حول الماء خمرا وهو أول معجزة ظهرت له فلما رآه ترك زوجته وتبع عيسى - عليه السلام - في دينه وسياحته وهو : الرابع ممن كتب الإنجيل لكنه كتبه بالقلم اليوناني في مدينة أفسوس .

وهؤلاء الأربعة : الذين جعلوا الإنجيل أربعة وحرفوها وبدلوها وكذبوا فيها .

وأما الذي جاء به عيسى - عليه السلام - إلا إنجيل واحد لا تدافع فيه ولا اختلاف وهؤلاء كذبوا على ا - سبحانه وتعالى - وعلى نبيه عيسى - عليه السلام - وما هو معلوم والنصارى على إنكاره .

فأما كذبهم : فمنه ما قال ماركوس في الفصل الأول من إنجيله : أن في كتاب إشعيا النبي عن ا - تعالى - يقول : إني بعثت ملكي أمام وجهك يريد وجه عيسى - عليه السلام - وهذا الكلام لا يوجد في كتاب إشعيا وإنما هو في كتب ملخيا النبي .

ومنه ما حكى متى في الفصل الأول بل الثالث عشر من إنجيله : أن عيسى - عليه السلام - قال : يكون جسدي في بطن الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال بعد موتي كما لبث يونس في بطن الحوت وهو من صريح الكذب .

لأنه وافق أصحابه الثلاثة : أن عيسى - عليه السلام - مات في الساعة السادسة من يوم الجمعة ودفن في أول ساعة من ليلة السبت وقام من بين الموتى في صبيحة يوم الأحد فبقي في بطن الأرض يوما واحدا وليلتين .

ولا شك في كذب هؤلاء الذين كتبوا الأناجيل في هذه المسألة لأن عيسى - عليه السلام - لم يخبر عن نفسه (1 / 177) ولا أخبر ا - سبحانه وتعالى - عنه في إنجيله بأنه يقتل ويدفن بل هو كما أخبر ا - سبحانه وتعالى - في كتابه العزيز أنهم : (ما قتلوه وما صلبوه بل رفعه إليه . .) فلعنة ا على الكاذبين .

ولذلك اختلف النصارى بعده وتفرقوا فرقا وعقائدهم : كلها كذب وكفر وحماقة عظيمة .

وفي أناجيلهم من تبكيتهم : ما هو مذكور في : (تحفة الأريب) .

وأيضا القواعد التي لا يرغب عنها منهم إلا القليل وعليها إجماع جمعهم الغفير وهي التغطيس والإيمان بالتثليث واعتقاد التحام أقنوم الابن في بطن مريم والإيمان بالفطيرة والإقرار بجميع الذنوب للقسيس وهي خمس قواعد بنيت النصرانية عليها كلها كذب وفساد وجهل عصمنا ا - تعالى - عنها .

وفي الإنسان الكامل لما كان أول الإنجيل باسم الأب والابن أخذ هذا الكلام قومه على ظاهره فظنوا أن الأب والأم والابن عبارة عن الروح ومريم وعيسى فحينئذ قالوا : ثالث ثلاثة .

ولم يعلموا : أن المراد بالأب هو : اسم ا - تعالى .

وبالأم : كنه الذات المعبر عنها بماهية الحقائق .

وبالابن : الكتاب وهو الوجود المطلق لأنه فرع .

ونتيجة عن ماهية الكنه وإليه الإشارة في قوله تعالى : (وعنده أم الكتاب) . انتهى .

وللأناجيل الأربعة : تفاسير منها : .

تفسير : إليا بن ملكون الجاثليق